منهيات متابعة الشهوة والغضب وعن التخيلات والتوهمات والاحساسات والانا عيل
المثيرة لها اذ هذه الامور مانعة عن توجه النفس الناطقة الى جناب القدس الثاني
ادامة النظر في الامور الطالبة المقدسة عن العوارض المادية والغواشي الحسية
ليكون دائم الملاحظة للملكوت مستجليا عن مخالفات ذي العظمة والجبروت الثالث
تذكر انذارات الشارع ووعده للمحسن والمسيء المستلزم لاقامة العدل مع زيادة الاجر ووعيده م
الجزيل والثواب العظيم في الاخرة مع مزيد كثير للعارفين من مستهلي تلك الفوائد
على ما خصوا به من الثواب وتمتعوا بسماعه من لذيذ الخطاب واما بتولي الصالحين
اشار الى الرد عليه بقوله ولم تكن بحسب ما علم من قواعد الدين وانعقد عليه
اجماع المسلمين وشهدت به واضحات البراهين نبوة فحوله من النبي وهو
الارتفاع او من النبا اما بمعنى الطريق واما بمعنى الخبر واما بمعنى الخروج فعلى الاول يجوز
ان يكون النبي وهو فعيل بمعنى فاعل لانه مرتفع الرتبة على غيره او بمعنى مفعول لانه
مرفوع الرتبة على غيره لعلو شانه واشتهار مكانه بما اختص به من سماع الوحي
والخطاب وتجليات الملك الوهاب والجمع انبيا ليس الا كولي واوليا وعلى الثاني يحتمل
الوجهين ايضا لانه طريق الى الله ووسيلة الى الحق تعالى فهو باعتبار لازمه مهدي به
او هاد اذ الطريق يهتدي به من سلكه كما انه هو يهدي به الى ما يريد الوصول اليه
وقياسه الهمز لكنه ترك لما يأتي بعد وعليه فالنبوة بلا همز ايضا كما لا يخفى والجمع انبيا على
على الاصل وعلى الثالث مهموز ايضا اذ هو مخبر للخلق عن الله اما بواسطة او بدونها
كما ان الله اخبر عن نفسه بنفسه او بواسطة الوحي واصله الهمز فقد قال سيبويه
ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة الكذاب بالهمز غير انهم قلبوا الهمزة
في النبوة وابدلوها ثم ادغموا على حد المقلب والادغام في المروءة فجعلوا في لفظ النبي
ما فعلوا في الذرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون في غيرها
ويخالفون العرب في ذلك والجمع على هذا نبآء قال الشاعر
يا خاتم النبآء انك مرسل ۞ بالخير كل هدى السبيل هداكا ۞ ويجمع ايضا على انبيا لان الهمز
لما ابدلت ابدالا لازما جمع جمع ما اصل لامه حرف علة كتقي واتقيا وولي واوليا
وعلى الرابع يتعين عندي ان يكون بمعنى الفاعل لانه ضيع عن ابنا جنسه بان فاقهم
في جميع الكمالات وفاتهم في كل مراقي السعادات ومراتب السيادات يقال نبأت من
من ارض الى ارض اذا خرجت من ارض الى اخرى وهذا المعنى اراد الاعرابي بقوله
يا نبيء الله اي الخارج من مكة الى المدينة واما حمله على هذا فهو المنقول وان امكن
توجيهه بان الله اخرجه من مكة الى المدينة فينبغي امتناعه لعدم ثبات ورود هذا المعنى
الى المذهب واما انكاره سؤاله بالهمز فقد صرح جوابه صدر هذا المجموع هذا ما يتعلق
بالنبوة لغة واما النبوة شرعا فهي ايحا الله تعالى لانسان ذكر بحكم تكليفي سواء امر

بتبليغه



بتبليغه ام لا كان معه كتاب ام لا كان له شرع مجدد ام لا كان له نسخ لشرع من قبله
او بعضه ام لا وكذا الرسالة الا في اشتراط التبليغ فانه لابد منه في مفهومها فظهر الفرق
بين المفهومين بالعموم والخصوص المطلق ومنهم من قال بترادفهما او بتساويهما
ومنهم من قال بان بينهما عموما وخصوصا وجهيا وبه جزم النووي في شرح مسلم
فيفرد الرسول في الملك الله يصطفي من الملائكة رسلا والنبي في انسان اوحي اليه
بشرع ولم يؤمر بتبليغه كيعقوب ويجتمعان في انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه
كمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من فرق بينهما بان الرسول هو صاحب الكتاب والشريعة
والنبي هو الذي يحكم بما انزل على غيره مع انه يوحى اليه وقد توهم كثير من الناس ان النبوة
بمجرد الوحي وهو توهم باطل لحصوله لمن ليس بنبي كمريم على الصحيح اذ قال تعالى فارسلنا
اليها الاية واخبر مسلم بعث الله ملكا الى رجل على مدرجته كان خرج لزيارة اخ له في الله
تعالى وقال له ان الله يبلغك انه يحبك كحبك لاخيك في الله الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة
والله اعلم تتمة تردد الفضلا في افضلية الرسالة على النبوة وعكسه مع قيامهما بشخص
واحد وقال العز بن عبد السلام الى ان مرتبة رسالته افضل لانها جهة التلقي للتبليغ
وهو الحق وغيره الى ان مرتبة نبوته افضل لتعلقها بالحق اذ هي لا يحا الرسالة قائمة
بشخص ونبوة فقط قائمة باخر فلا خلاف في افضلية الرسالة وهذا الفرق من النبوة
فقط ضرورة جمع الرسالة للنبوة مع زيادة كما يعلم مما مر مكتسبة اي حاصلة بمباشرة
اسباب مخصوصة كصفا القلب وملازمة تحري استعمال الحلال اكلا وشربا وملبسا وغير
ذلك وكملازمة الفكر والذكر في الخلوة والاخلاص والصدق في الخلوة واستحضار عظمة الله
ودوام الخوف منه الاعتبار ذلك من الخلل في الدين وتوهم امر التسبب وتجويز نبي
مع نبينا عليه الصلاة والسلام او بعده وذلك يستلزم تكذيب القران فقد قال تعالى وخاتم
النبيين وقال عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واجمعت الامة على ابقاء هذا الكلام على ظاهره
وهذه احدى المسائل المشهورة التي بسببها كفرنا الفلاسفة الملعونين امدا الدين
وفتنة جهلة المسلمين ادام الله تدميرهم الى يوم الدين تنبيه اتفقوا على امتناع
اكتساب النبوة لشهرته بين القوم والائمة فقد نص بعض المحققين على امتناع
اكتساب الولاية ايضا لكنه لم يفصل بالكفر الا ان من جوز اكتساب النبوة وعندي
انه لا يبعد ثبات من جوز اكتساب الولاية عن التبديع قلنا بل وانتفا اكتساب
النبوة هو الحق الذي يجب الايمان به ولو بلغ الشخص في ارتكاب الطاعات
وتحمل اخفى العبادات مندرجا في مراقي المجاهدات حتى رقي في مراتب الوصول
ومنازل القبول من فضل الخبير وهو حصول الشي لما شانه ان يكون حاصلا
له بما يناسبه ويليق به ويعرف حيث انه موثر كامل من حيث انه خرج ذلك
المناسب من القوة الى الفعل فيها بالذات واحد وان اختلفا بالاعتبار اعلى ارفع

كما يتعلق بالمبادي على اعتبار ما بالخليفة اهـ صح

Copyright © King Saud University